لدلالة ما قبله عليه وللاستفهام وهو الغالب اما حقيقة نحو كيف زيد او غيره
كما هنا اذ هي للانكار المنسوب بالنفي المتضمن للنفي كما يعلم مما ياتي وكما في الايتين
الاتيتين ونفع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وحالا قبل ما يستغني
نحو كيف جاء زيد اي على اي حال جاء ومنه ما هنا في النظم اذ هي حال من ترقى اي على
اي حال ترقى لان يكون ذلك اي لا يكون ذلك ولا كان وعن سيبويه انها ظرف
فوضعها نصب دايما وتقديرها في او على اي حال وجوابها المطابق على خير ونحوه
وانكر ذلك الاخفش والتبريزي فوضعها رفع مع المبتدا نصا مع غيره وتقديرها
في نحو كيف زيد ازيد صحيح ونحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه وجوابها صحيح
ونحوه قال ابن مالك لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا
ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت
ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا قال ابن هشام
وهذا حسن وعلم من قوله لكونها الى اخره انه يستفهم بها عن حال الشئ لا عن ذاته
قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه وهذا
لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه فهو
استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ والانكار في كيف تكفرون
بالله كيف لهدي الله قوما كفروا وفرق الزمخشري بين كيف والهمزة فان كيف
سؤال تفويض لاطلاقه فكان الله في الاية الاولى فوض الامر اليهم في ان
يحيوا باي شئ اجابوا ولا كذلك الهمزة فائدة سؤال حصر وتوقيف فانك تقول
اجدك راكبا ام ماشيا فتوقف وتحصر ومعنى الاطلاق ما قاله صاحب المفتاح
كيف سؤال عن الحال وهي ينتظر فيه الاحوال كلها والكفار حين صدر الكفر عنهم
لا بد ان يكونوا على احدى الحالتين اما عالمين بالله تعالى وجاهلين به وإذا قيل

كيف

كيف تكفرون بالله افادا في حال العلم تكفرون بالله ام في حال الجهل هذا معنى التفويض
في الاية **ترقى** ترقيك الحبي فاضيه مكسور القاف من رقي في السلم وهو رقيه
صلى الله عليه وسلم بدنه يقظة بمكة ليلة الاسرا قبل الهجرة الى التمام الى السدرة
المنتهى ثم الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار ثم الى
العرش والرفرف والروية وسماع الخطاب بلا كلمة والكشف الحقيقي وغير ذلك
مما لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل **والمعنوي** من رقي بالفتح وهو النقل
من كل صفة كاملة وخلق عظيم الى صفة اخرى وخلق اخر اكمل واعظم وهكذا الى
ما لا غاية له فقوي كلامه استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز
وهو الاصح عند ثاني الاصول وعلى مقابله المنقول عن الاكثرين يكون هذا من عموم
المجاز **الانبيا** جمع نبي فعيل بمعنى فاعل او مفعول من النبا بالهمز وقد لا يهمز تخفيفا
وهو الخبر لانه مخبر ومخبر عن الله تعالى او من النبوة فلا همز لانه مرتفع او مرفوع
الرتبة على غيره من الخلق وفيه صلى الله عليه وسلم عن المهموز بقوله لا تقولوا يا نبي
الله بالهمز بل قولوا يا نبي الله اي بلا همز لانه قد يرد بمعنى الطريد فحتى صلى الله
عليه وسلم في الابتدا سيق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قوي
اسلامهم وتوانزت به القراة نسخ النهي عنه لزوال سببه وما ذكر من بني آدم
سالم من منفر كعمى وما وقع ليعقوب وشعيب صلى الله على نبينا وعليهما وسلم
لم يكن عمى حقيقيا وكذلك بلا ايوب صلى الله عليه وسلم لم يستقر بل صار بدنه
بعد الشفا اجمل منه قبله اوحى اليه بشرع ولم يومر بتبليغه فان امر فرسول
ايضا وان لم يكن له كتاب ولا نسخ شرع من قبله على الاشهر والرسول اخص
مطلقا من النبي ولا يطلق على غير الادمي كالملك والجني لا مقيدا ومنه جاعل
الملايكة رسلا الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس على ان معنى الارسال

فائدة

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)